الدافع للإنـجاز لدى الأبناء

إعداد

الباحثة/ نـجوى أحمد على معيقل

تحت إشراف

أ. د /حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس

بكلية الآداب – جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

المجلد الرابع - العدد الأول

يوليو ٢٠١٧

الدافع للإنـجاز لدى الأبناء

نـجوى أحمد على معيقل *

تمهيد:

وتعتبر الدوافع إحدى فروع علم النفس الرئيسية وفي وقتنا الحاضـــر ،إذ تمثل الأسس الهامة لعملية التعلم ،وطرق التكيف مع العالم الخارجي، وقد أجمـــع علماء النفس على أن الدوافع هي محركات السلوك اليومي.

ويعد الدوافع من أهم الموضوعات في علم النفس والتي حظيـــت باهتمـــام بالغ من قبل العلماء والباحثين، إذ ترجع أهميتها إلـــى تحريـــك ســـلوك الفـــرد وتوجيهه للقيام بالمناشط والممارسات جعلت موضوع الـــدوافع محـــل اهتمـــام المتخصصين وغير المتخصصين ،فمن منا لا يهمه معرفة دوافعه ودوافع غيره واتجاهاتهم ورغباتهم حتى يتسنى لنا فهم الآخرين وقـــدراتهم ،ولا يمكـــن فهـــم ومعرفة سلوك الآخرين إلا إذا فهمنا الدوافع التي تكمن وتقف وتكون سبباً لهـــذا التوجه وهذا السلوك، باعتبار أن لكل سلوك دافع ،ومن خـــلال ذلـــك يمكـــن أن تزداد قدراتنا على التحكم في السلوك وتوجيهه توجيهاً سليماً.

وتمثل دافعية الإنجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية ، وقد برزت كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحـــث فـــي مجـــال علـــم الـــنفس الاجتماعي وعلم نفس الشخصية ، وأيضا في مجال التحصيل الدراســـي والأداء المعملي في إطار علم النفس التربوي ، ولما له من أهمية بالغة في تفهم الكثيـــر من المشكلات التربوية والتعليمية ، وبوجه عام قد حظي الدافع للإنجاز باهتمـــام

* باحثة

أكبر بالمقارنة بالدوافع الاجتماعية الأخرى. (عبد اللطيف محمد خليفة ،٢٠٠٠: ١٥-١٦)

فدافع الإنجاز من الدوافع الخاصة بالإنسان ،ربما دون غيره من الكائنات الحية الأخرى ،وهو ما يمكن تسميته بالسعي نحو التميز والتفوق. والناس يختلفون في المستوى المقبول لديهم من هذا الدافع ، فهناك من يرى ضرورة التصدي للمهام الصعبة والوصول إلى التميز ، وهناك أشخاص آخرون يكتفون بأقل قدر من النجاح. وتقاس دافعية الإنجاز عادة باختبارات معينة من أشهرها اختبار تفهم الموضوع (TAT) الذي يتطلب من الناس أن يستجيبوا لثلاثين صورة تحتمل كل منها أكثر من تفسير ،وتحلل إجاباتهم ويستخرج منها مستوى الإنجاز عند المستجيب. كما يمكن قياس دافعية الإنجاز من خلال المواد المكتوبة (كالمقالات والكتب والخطب) دونما حاجة إلى صور غامضة كما في حالة (TAT). (شادية أحمد التل وآخرون،٢٠٠٤: ٢١٨)

فيعد موضوع الدافع للإنجاز من الموضوعات الأساسية التي أهتم بفحصها الباحثون في مجالي علم النفس الاجتماعي وبحوث الشخصية ، وكذلك المهتمون بالتحصيل الدراسي والأداء المعملي في إطار علم النفس التربوي ، هذا فضلاً عن علم النفس المهني ودراسة دوافع العمل وعوامل النمو الاقتصادي. كما حظي الدافع للإنجاز Achievement motive بأكبر اهتمام بالمقارنة إلى بقية الدوافع الاجتماعية الأخرى. (مايسة النيال وآخرون ،٢٠٠٩: ١٦١)

ويرجع الاهتمام بدراسة دافع الإنجاز إلى أهميته في العديد من المجالات والميادين التطبيقية والعملية التربوية والأكاديمية ، حيث يعد الدافع للإنجاز مهماً في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه ، وفي إدراكه للمواقف وفهم سلوك الفرد

وتفسيره وسلوك المحيطين به ، كما يعتبر الدافع للإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته ، وتوكيدها ، حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه ، ومما يحقق من أهداف ، ومما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل ، ومستويات أعظم لوجوده الإنساني. (Franken,Re ,1980: 19)

ولموضوع الدافعية للإنجاز مكان بارز في عدد من فروع علم النفس ومنها علم النفس الاجتماعي وعلم النفس الشخصية ، كما يحفل بها المهتمون بالتحصيل الدراسي والأداء المعملي في إطار علم النفس التربوي ، وذلك لما له من أهمية بالغة في تفهم كثير من المشكلات التربوية والتعليمية السائدة في مختلف الثقافات ، وقد اتسع الاهتمام بالدافع للإنجاز بحيث درس في علاقته بمتغيرات نفسية وإكلينيكية واجتماعية مختلفة كالاتجاهات الشخصية ، والمعاملة الو الدية ، والتغيرات الانفعالية ، وسمات الشخصية ، والفروق الثقافية. (مايسة النيال وآخرون ، ٢٠٠٩ : ١٨٥)

ويشير نبيه إسماعيل (١٩٨٦) إلى أن الدافع للإنجاز من الدوافع الأساسية التي تكون الشخصية الإنسانية وتحدد ما يكون عليه الفرد من مستوى للطموح الذي يسهم بدوره في تغيير أساليب الحياة ،ويجعلها أكثر تطوراً لمواجهة تحديات العصر ولذا فقد اعتبر علماء علم النفس أن دافع الإنجاز من أهم القوى المحركة للسلوك الإنساني بما يجعله محوراً أساسياً من محاور البحث في مجال الشخصية وديناميتها. (سعدة أبوشقة ،٢٠٠٧ :٣)

نبذة تاريخية لمفهوم دافع الإنجاز :

ويرجع استخدام مصطلح دافع الإنجاز في علم النفس من الناحية التاريخية إلى الفريد أدلر Adler الذي أشار إلى أن الحاجة للإنجاز هي دافع تعويضي مستمد من خبرات الطفولة ،وكورت ليفين Levinالذي عرض هذا المصطلح

في ضوء تناوله لمفهوم الطموح Aspiration. وذلك قبل استخدام موراي Murray لمصطلح الحاجة للإنجاز. (أحمد عبد الخالق ،١٩٩١ :٣٤)

ويعتبر هنري موراي (١٩٣٨) أول من أدخل مفهوم الدافع للإنجاز إلى التراث السيكولوجي ، في دراسة دينامية الشخصية ، وذلك باعتباره أحد متغيراته الأساسية ، وعرفه على أنه الرغبة أو الميل إلى عمل الأشياء بسرعة وعلى نحو أفضل بقدر الإمكان ، كما يعزي إليه الفضل في بدء تحديد مفهوم هذا الدافع وفي إرساء القواعد التي يمكن أن تستخدم في قياسه. (إبراهيم قشقوش وطلعت منصور ، ١٩٧٩ :٢١)

ويذكر هنري موراي Murray 1938 وZiegler 1982 الناحية التاريخية يرجع مفهوم الإنجاز إلى الفريد أدلر A. Adler الذي رأى أن الحاجة للإنجاز دافع تعويضي ، وقد عرض له ليفن Lewin من خلال مصطلح الطموح ، إلا أن الفضل في ظهوره يرجع إلى هنري موراي Murray. H. عام ١٩٣٨ تحت مسمى الحاجة للإنجاز Need for Achievement عندما وضع قائمته عن الحاجات الإنسانية والتي تضمنت الحاجة للإنجاز كأول الحاجات النفسية على الرغم من أن بحوثه لم ترتبط بالإنجاز ، ويرى موراي أن الأفراد يختلفون في هذه الحاجة. (جبر محمد جبر ،٢٠١٣ :٢٢٦)

ونظراً لما لدافع الإنجاز من أهمية كبيرة في بناء المجتمع ، نجد أن هناك الكثير من الدراسات والبحوث قد أجريت بعد الحرب العالمية الثانية في الدول الأوربية والولايات المتحدة ، بحيث كونت مدرسة كاملة من علماء النفس في هذه الدول. ونجد أن مؤسسة فورد في جامعة ميشيغان قامت في الفترة (١٩٥٦ –١٩٦٢) ببحث تبلور عن مشروع حول ديناميكية الشخصية ، وعن تطور برامج تدرس دافع الإنجاز ، ولقيت دافعية الإنجاز اهتماماً بالغاً من جانب علماء

النفس حتى صار البحث في هذا الميدان من المعالم المميزة للفكر السيكولوجي المعاصر. (إبراهيم قشقوش وطلعت منصور، ١٩٧٩ :١٠٣)

معنى الدافع والدافعية :-

يخلط البعض أحيانا بين مفهوم الدافع ومفهوم الدافعية ،فالدافع عبارة عن مثير يحرك السلوك سواء كان المثير داخلياً أو خارجياً ،أما الدافعية فهي العملية النفسية التي تنتج عن وجود الدافع وتؤثر في السلوك.

ويعرف أحمد عبد الخالق الدافع بأنه حالة من الإثارة أو التنبه داخل الكائن العضوي الإنسان والحيوان ،تؤدي إلى سلوك باحث عن هدف ،وتنتج هذه الحالة عن حاجة ما ،وتعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه. (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩١: ٣٦١)

بينما يرى عبد السلام عبد الغفار الدافع بأنه حالة نفسية تستثير نشاط الإنسان وتوجهه، وهو القوة المحركة والموجهة لنشاط الفرد، فدوافع الفرد هي التي توجهه إلى أهدافه. (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٩٦ :٧٣)

يعرفها مصطفى وأمينة بأنها حالة تغير ناشئه في نشاط الكائن الحي بالاستثارة وبالسلوك الموجه نحو تحقيق الهدف. (مصطفى حسين، أمينة إبراهيم، ١٩٩٨ :٨)

وينظر فرج عبد القادر طه إلى أن الدافع قوة بيولوجية نفسية داخل الفرد تستحثه على القيام بنشاط معين لإشباع أو إرضاء رغبة محدده. (فرج عبد القادر طه، ١٩٩٩ :١١٣)

في حين يرى عبد اللطيف خليفة أن الدافع هو حالة توتر أو استعداد داخلي، يسهم في توجيه السلوك نحو غاية أو هدف معين. (عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٠ :٨٤)

ويعرف يونج : P.t.Yong الدافعية بأنها عبارة عن حالة استثارة وتوتر داخلي تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين. ويعرفها ستاتس : Staats الدافعية بأنها تشريط انفعالي لمنبهات محددة ومركبة، يواجهها مصدر التدعيم. كما عرف هب Hebb الدافعية بأنها أثر لحدثين حسيين هما الوظيفة المعرفية التي توجه السلوك، ووظيفة التيقظ أو الاستثارة التي تمد الفرد بطاقة الحركة. وعرفها ماسلو A.H. Maslow بأنها خاصية ثابتة، ومستمرة، ومتغيرة، ومركبة، وعامة وتمارس تأثيراً في كل أحوال الكائن الحي. (عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٠ :٦٩)

ويعرف محمود منسي وسيد الطواب(٢٠٠٢) الدافعية بأنها : حالة فسيولوجية ونفسية داخل الفرد تجعله يقوم بأنواع معينة من السلوك في اتجاه معين وتهدف إلى خفض حالة التوتر لدى الكائن الحي. (محمود منسي وسيد الطواب، ٢٠٠٢ :١٢٠ -١٢٢)

ويعرفه محمود منسي بأنه حالة من الاستثارة ناجم عن حاجة عضوية أو جسمية عامة كالحاجة إلى الطعام والماء والأكسجين وحالة الاستثارة هذه تدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكاً يشبع هذه الحاجة. (محمود منسي وسيد محمود الطواب، ٢٠٠٢ :١٢١)

بينما تعرفها شادية أحمد وآخرون بأنها : عملية، أو سلسلة من العمليات، تعمل على إثارة السلوك الموجه نحو هدف وصيانته والمحافظة عليه، وإيقافه في نهاية المطاف. (شادية أحمد التل وآخرون، ٢٠٠٤ :٢٠١)

ويرى سليمان عبد الواحد الدافع بأنه حالة داخلية تحرك السلوك وتوجهه مما تجعله مهيأً للقيام بتصرف ما. (سليمان عبد الواحد، ٢٠١١ :٢١٥)

أنواع الدوافع وتصنيفها :-

دوافع الإنسان كثيرة ومتنوعة لا يكاد يبلغها الحصر، ولسهولة عرضها وشرحها يحسن تصنيفها وفق أساسين نرى أنهم أشيع انتشارا بين العلماء، وقد لا يختلف معظم العلماء على هذا التصنيف، حيث نعرض التصنيف الذي جاء به فرج عبد القادر طه (١٩٩٩) على سبيل المثال والذي قسمها إلى قسمين كبيرين هما :

١-الدوافع الأولية أو الفطرية primary motives

وهي مجموعة من الدوافع غرست في الكائن الحي، إنساناً كان أم حيواناً، عن طريق الوراثة التي يرثها الحي من أبائه، فهي توجد في كافة أفراد النوع الواحد في كافة العصور وفي كافة الأمكنة، فالفرد ليس في حاجة لأن يتعلمها. بل إنه ولد مزوداً بها، حتى وأن تأخر ظهورها بعض الوقت حتى يحين مستوى النضج المناسب لظهورها، وهذا الصنف من الدوافع شديد الأهمية لحياة الفرد أو لحياة النوع، ومن هنا ولد مزوداً بها وإلا مات الفرد أو انقرض نوعه.

٢-الدوافع الثانوية أو المكتسبة cecondary motives

وهي الدوافع التي نكتسبها من البيئة التي نشأنا بها أ، البيئة المحيطة بنا حالياً، يأتي اكتسابها عن طريق التعلم و الخبرة والتعود والتقليد والتنشئة، وتجارب الفرد واحتكاكه بوسطه وبيئته الخاصة، ومن هنا كان اختلاف كل منا عن غيره في هذه الدوافع المكتسبة، في حين أننا جميعاً نتفق في الدوافع الأولية الفطرية. (فرج عبد القادر طه، ١٩٩٩ : ١١٩-١٢١) (مصطفى فهمي، د.ت:١٢٠ -١٢٢، مصطفى باهي، ١٩٩٨ :١١-١٢، عبد السلام عبد الغفار، ١٩٩٦: ٧٤-٧٥، محمود منسي وسيد الطواب، ٢٠٠٢ :١٢٣)

وقسم هيلجارد Hilgard (١٩٥٨) الدوافع إلى :-

- الدوافع اللازمة لبقاء الفرد.
- الدوافع الاجتماعية.
- الدوافع المرتبطة بتكامل الذات : أطلق عليها هليجارد اسم الحاجات التي تتعلق بالمركز، كما يمكن تصنيف الدوافع إلى :

١. الدوافع الأولية والثانوية.

٢. الدوافع الشعورية واللاشعورية.

(زينب محمود شقير، ٢٠٠١ :١٥١-١٥٢)

وهناك تصنيف آخر للدوافع :

- **دوافع فسيولوجية وسيلية أو أولية** Primary Psychological Motivations
- **دوافع سيكولوجية ثانوية** Secondary Psychological Motivations

والتي تقسم بدورها إلى :

أ- **الدوافع الداخلية الفردية** / تتمثل في سعي الفرد إلى القيام بشيء معين لذاته. وهي بمثابة دوافع فردية تحقق الذات للشخص، وهذا النوع يقف وراء الإنجازات المتميزة والإبداعات المباشرة في الفكر والسلوك، وأهم هذه الأنواع هي:

- **دافع الفضول** :هو حب الاستطلاع والرغبة في استكشاف معالم البيئة.
- **دافع الكفاءة** :مرتبط بدافع الفضول ويسهم في تحقيق أفضل نمو وارتقاء واستغلال لقدراته من أجل مواجهة متطلبات البيئة التي يعيش فيها.
- **دافع الإنجاز** :هو جهاد الفرد للمحافظة على مكانة عالية حسب قدراته في كل الأنشطة التي يمارسها، والتي يحقق بها معايير التفوق على أقرانه، حيث يكون القيام بهذه الأنشطة مرتبطاً بالنجاح والفشل.

ب- **الدوافع الخارجية الاجتماعية** / هي الدوافع التي تنشأ نتيجة لعلاقة الفرد بالأشخاص الآخرين، مثل دافع الانتماء، دافع التنافس والسيطرة، دافع الاستقلال عن الآخرين.

(زينب شقير، ٢٠٠١ :١٥٦-١٥٨)

وقد ميز فيروف veroff بين نوعين من دافع الإنجاز هما :

١- الدافع الذاتي Self Motive هو المحرك لدافع الإنجاز الذاتي ينبع من داخل الفرد ويخضع لمقاييس شخصية يحددها الفرد لنفسه معتمداً على خبراته في سن مبكرة حيث يجد لذة في الإنجاز والوصول إلى الهدف.

٢- الدافع الاجتماعي Social Motive هو المحرك للدافع الاجتماعي يخضع لمعايير يرسمها الآخرون، ويقاس في ضوء هذه المعايير، أي أنه يخضع لمقاييس المجتمع، ويبدأ هذا النوع من دافع الإنجاز بالتكوين في سن المدرسة الابتدائية، ثم يندمج النوعان (الذاتي والاجتماعي) بتقدم السن في دافع الإنجاز. (Veroff، 103; 1982)

إن دافع الإنجاز دافع متعلم ومكتسب ينمو ويتبلور خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ويعني الرغبة في التفوق على الآخرين وإرضاء الذات، وتخطي العقبات التي تصادفه والتغلب عليها وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك، وينشأ دافع الإنجاز من حاجات مثل السعي وراء التفوق، والرغبة في تحقيق النجاح في المهام الصعبة، ويمكن اعتباره دافعاً اجتماعياً إذا ما أنصب على المنافسة والرغبة في التفوق على الآخرين، وأنه أحد دوافع النمو. (ماهر عادل، ٢٠٠٨ :٥١)

مفهوم دافع الإنجاز :-

يعد مصطلح الدافع للإنجاز من المصطلحات الشائعة في مجال علم النفس التربوي، ولذلك تعددت التعريفات بشأنه نظراً لتعدد وجهات النظر اتجاه هذا الدافع الذي يشكل التنظيم النفسي للطالب، ويحدد نشاطه نحو متطلبات حياته الدراسية.

وفيما يلي نحاول عرض بعض من هذه التعريفات :

وفي موسوعة علم النفس والتحليل النفسي يشير إلى رغبة الفرد وميله لإنجاز ما يعهد إليه من أعمال ومهام وواجبات بأحسن مستوى يستطيعه وأعلى إنتاجية ممكنة، وحتى يحوز رضاء رؤسائه ومخدوميه فتنفتح أمامه سبل زيادة الدخل، ويسهل أمامه سبيل الترقي والتقدم على نحو ما يوجد لدى بعض العاملين والموظفين. (فرج عبد القادر طه، ١٩٩٣ : ٣٢٧-٣٢٨)

في معجم علم النفس المعاصر يعرف دافع الإنجاز بأنه. حاجة الشخص إلى بلوغ النجاح في أنماط النشاط المختلفة، وخاصة في التنافس مع الآخرين.(سعد الفيشاوي، ١٩٩٦: ٧)

كما عرف فاروق عبد الفتاح دافع الإنجاز بأنه الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي. (فاروق عبد الفتاح موسى، ١٩٨١ :٥)

ويعرفه أحمد عبد الخالق بأنه الأداء على ضوء مستوى الامتياز والتفوق أو الأداء الذي تحدثه الرغبة في النجاح. (أحمد عبد الخالق، ١٩٩١: ٢٦)

ويعرفه عبد السلام عبد الغفار بأنه تهيؤ ثابت نسبياً في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق أو بلوغ نجاح يترتب عليه نوع من

الإشباع، وذلك في المواقف التي تتضمن الأداء في ضوء محدد للامتياز. (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٩٦: ٣٧)

ويعرف حسن علي حسن دافع الإنجاز بوصفه مفهوماً افتراضياً كامناً في صورة دافع، أو ميل أو سمة شخصية. (حسن علي حسن، ١٩٩٨ :٧٠)

وعرف "موراي" الحاجة إلى الإنجاز بأنها تشير إلى الرغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات، وممارسة القوى والكفاح أو المجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد وبسرعة كلما أمكن ذلك. (عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٠ :٨٩)

ويعرف عبد اللطيف خليفة الدافع للإنجاز بأنه استعداد الفرد لتحمل المسئولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق أهداف معينة، والمثابرة للتغلب على العقبات والمشكلات التي قد تواجهه، والشعور بأهمية الزمن، والتخطيط للمستقبل. (عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٠: ٩٦)

وقد يطلق على دافع الإنجاز أحياناً الحاجة إلى الإنجاز، كما أنه ليس مرادفاً للإنجازات أو الأعمال التي يقوم بها الفرد مثل الحصول على درجات عالية في الاختبار، أو تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة، أو الحصول على مرتب مرتفع، إلا انه تضمنه للتخطيط لتحقيق مستوى معين من التفوق. إلا أن المهم فيه هو الاتجاه نحو الانجاز وليس الانجاز في حد ذاته. (محمود فتحي عكاشة، ٢٠٠١: ١٥٧-١٥٨)

ويرى محمود عكاشة الدافع للإنجاز هو حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد وتوجه نشاطه نحو التخطيط للعمل وتنفيذ هذا التخطيط بما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقد فيه. (محمود عكاشة، ٢٠٠١ :١٥٧)

ويرى محمود منسي (أن دافعية الإنجاز هو كفاح الفرد لأداء المهام والأعمال الصعبة على أفضل وجه ممكن). (محمود منسي وسيد الطواب، ٢٠٠٢: ١٣٢)

وترى سعده أحمد. إن الدافع للإنجاز كأي دافع آخر يتضمن الجوانب الثلاثة والتي تشكل شبكة متداخلة مترابطة (الوصول للنجاح – وان يكون ناجحاً– أداء ممتاز) وأن التعريف الشامل لهذا المفهوم لابد أن يتضمن الجوانب الثلاثة سالفة الذكر. (سعده أحمد أبوشقة، ٢٠٠٧: ٢٣)

ويعرف (جونسون و ماكيلاند Johnson & meclelland) الدافع للإنجاز بأنه الميل للوصول للنجاح ورغبة الفرد في أن يكون ناجحاً وأن يكون أداؤه على مستوى الامتياز أو هو الرغبة القوية لإتمام الأهداف على نحو أفضل. (سعده أحمد أبو شقة، ٢٠٠٧ :٢١)

ويعرف سليمان عبد الواحد الدافعية للإنجاز بأنها رغبة ذاتية توجه السلوك نحو هدف معين ألا وهو السعي إلى تحقيق درجات النجاح والتفوق وبذل كل الجهد للحصول على قدر أكبر من النجاح والامتياز في جميع المواقف وتكمن ورائها حاجة المتعلم إلى النجاح. (سليمان عبد الواحد، ٢٠١١ : ٢١٧)

ويعرفه جبر محمد (٢٠١٣) بأنه رغبة الفرد وسعيه المستمر نحو إنجاز الأعمال الصعبة بكفأة وسرعة وأقل جهد حتى يتمكن من تحقيق هدفه والتفوق على أقرانه والسيطرة على البيئة المحيطة به حتى يصل لمكانة مرموقة. (جبر محمد جبر، ٢٠١٣ :٢٣٦)

بينما تعرف إيمان عبد المقصود(٢٠١٣) دافع الإنجاز بأنه رغبة ملحة داخل الفرد تدفعه للوصول إلى مستويات عالية من الامتياز والتفوق مما يؤدي إلى العمل للتغلب على التحديات والتفوق على الذات، والإصرار على إنهاء

المهام التي بدأها بطريقة منظمة وسريعة كما تتأثر تلك الرغبة بالعوامل النفسية والاجتماعية التي ساهمت في ظهورها. (إيمان عبد المقصود، ٢٠١٣ : ١٧٠)

في حين يعرفه عبد الفتاح حسن (٢٠١٤) بأنه "الرغبة في النجاح والتميز في الأداء ومحاولة التغلب على العقبات والكفاح من أجل التفوق في الدراسة والعمل وهذه الرغبة تدفع الفرد إلى الوصول إلى أهداف طموحه ". (عبد الفتاح حسن، ٢٠١٤ :٩٦)

وترى الباحثة من خلال عرض كل التعريفات السابقة لدافع الإنجاز بأنه : رغبة الفرد في النجاح والأداء الجيد ورضا الفرد عن نفسه وتفاعله مع الآخرين ومع البيئة التي يعيش فيها.

أما التعريف الإجرائي لدافع الإنجاز : فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته على فقرات مقياس الدافع للإنجاز الذي أعدته الباحثة والمعتمد في الدراسة الحالية.

تعليق عام على التعريفات التي تناولت الدافعية للإنجاز :-

نلاحظ من خلال عرض التعريفات السابقة والخاصة بدافعية الإنجاز أن كل أو جل التعريفات قد أشارت إلى ثلاث جوانب وهي النجاح والميل أو الوصول للنجاح والأداء الممتاز، ويتضح ذلك في تعريف جونسون، وميكلاند، واتكنسون وكذلك يبان واضحاً في تعريف سعده أحمد، وأن هذه الجوانب تكون متفاعلة ومتداخلة معاً وهي ذات أهمية قصوى فهي تمثل الجوانب الانفعالية والسلوكية، ونلاحظ أيضاً في تعريف موراي أنه ركز على عنصرين مهمين في الإنجاز هما الإتقان والسرعة ليدل على أهمية الوقت بالنسبة للشخص المنجز.

والجدير بالملاحظة أيضاً اتفاق تعريف كل من جونسون و ماكليلاند وأتكنسون فأنهم قد أشاروا إلى ثلاثة جوانب متفاعلة معاً ومجتمعة وذات أهمية وهي الجوانب العقلية والانفعالية والسلوكية، كما اتفق معهم تعريف سعده أحمد حيث ترى إن دافع الإنجاز يتضمن الجوانب الثلاثة والتي تشكل شبكة متداخلة ومترابطة، وأن التعريف الشامل لهذا المفهوم لابد أن يتضمن هذه الجوانب، وإن بعض التعريفات أضافت محكاً أو أكثر كالمنافسة مع الذات ومنافسة الآخرين كما جاء في تعريف فرج عبد القادر طه وسعد الفيشاوي.

خصائص الشخص المنجز :-

يتميز الشخص المنجز في نظر بعض علماء النفس بأنه الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة في الدافعية للإنجاز، وينجز شيئاً صعباً، ويفهم ويعالج الأشياء أو الأفكار وأن يفعل ذلك بسرعة، واستغلال ما أمكنه ذلك أن يتغلب على العوائق، وأن يتنافس ويتفوق على الآخرين، وأن يبذل مجهوداً مستمراً في سبيل إنجاز ما يقوم به، وأن يعمل بمفرده نحو تحقيق هدف بعيد، وأن يملك العزم والتصميم على الفوز والمنافسة، وأن يعمل كل شئ ويقوم به بصورة جيده، وأن يجاهد في سبيل التغلب على الضجر والتعب (McClelland, D.c, 1972: 31).

ونحاول هنا أن نعرض خصائص الشخص المنجز حسب آراء بعض الباحثين :

- إن الشخص المنجز يميل إلى بذل محاولات جادة للحصول على قدر كبير من النجاح في كثير من المواقف المختلفة، كما أنه يميل إلى احتلال مراكز مرموقة في المجتمع ويرتقون فوق أصولهم الأسرية. وأن دافع الإنجاز يرتبط إيجابياً بالاستقلال والثقة بالنفس ويمكن تنميته تجريبياً. (فاروق عبد الفتاح موسى، ١٩٨١ :٥- ٧)

- الذي يتميز بدافع مرتفع من الإنجاز يعتمد على جهده الشخصي وقدرته في إنجازه للمهام الموكلة إليه، فيزيد من شعوره بالكفاءة الذاتية والمقدرة والثقة بالنفس مما يؤدي مع تراكم خبرات النجاح لديه إلى مفهوم إيجابي عن ذاته يرفع من تقديره لها، في حين إن الطالب إذا اعتمد على مساعدة الآخرين في إنجاز المهام الموكلة إليه يزيد هذا من شعوره بضعف قدرته ونقص في مستوى كفاءته الذاتية مما يؤثر تأثيراً سلبياً على مفهومه لذاته وبالتالي ينخفض تقديره لها. (أمينة إبراهيم شلبي، ١٩٩٣ :٤)
- الشعور بالمسؤولية، والسعي نحو التفوق لتحقيق مستوى طموح مرتفع، والمثابرة، والشعور بأهمية الزمن، والتخطيط لأهميته. (عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٠ :٢١- ٢٣)
- الطموح، والواقعية، والقدرة على تحمل المسؤولية، والثقة بالنفس، والإتقان، والمثابرة، والاستقلالية، والاعتماد على الذات، وأهمية الزمن، والتخطيط للمستقبل. (ماهر عادل، ٢٠٠٨ :٥٨- ٥٩)
- إن الأفراد ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز يختلفون عن الأفراد ذوي الدافعية المنخفضة للإنجاز بسلوكيات كثيرة ولهم أساليبهم الخاصة في تحقيق هذا الإنجاز، ومن هذه الأساليب أن الفرد ذا الدافعية المرتفعة للإنجاز لديه مستوى داخلي من التفوق يسعى لتحقيقه دائماً، وهذا المستوى يعمل على توجيه سلوك الفرد إلى تحديد أهدافه بحرص، وأيضاً يوجه إلى النضال والتحدي والمثابرة من أجل تحقيق أعلى درجة من التميز والنجاح في تحقيق هذه الأهداف، ويكون لدى الفرد المنجز هذا التميز وتتسم شخصيات هؤلاء الأفراد المنجزين بالاستقلالية وتحمل

المسؤولية الشخصية لنواتج جميع أنشطتهم. (نشوة حافظ عبد اللطيف، ٢٠٠٩: ٢٧)

أما سعده أحمد (٢٠٠٧) فترى أن الأفراد المنجزين بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة يميلون إلى السلوك والتصرف بطرق محدده أو بأساليب معينة يتميزون بها عن غيرهم من الأفراد. وهذا يفرض علينا كباحثين في علم النفس تشجيع وتنمية الصفات الإيجابية التي سبق ذكرها لدى الصغار والكبار. (سعده أحمد أبو شقة،٢٠٠٧: ٤٤)

ويرى سليمان عبد الواحد (٢٠١١) أن هناك صفات أخرى يتميزون بها ذوي الدافعية للإنجاز وهي القدرة على تحمل المسئولية، والقدرة على تحديد الأهداف، والقدرة على استكشاف البيئة، والقدرة على التخطيط لتحقيق الهدف، و القدرة على تعديل المسار، والقدرة على التنافس مع الذات ومع الآخرين، والسعي نحو الإتقان والتميز، الإنجاز الفريد المتميز، والاستغراق في عمل طويل. (سليمان عبد الواحد، ٢٠١١: ٢٢٧)

أهمية دراسة دافع الإنجاز :

حظي مفهوم دافع الإنجاز باهتمام علماء النفس في السنوات الأخيرة، وهو الميل الدافعي الذي يثير استجابات توقع الهدف الايجابية أو السلبية، التي تستثار في المواقف التي تتضمن سعياً وفق مستوى معين من الامتياز والتفوق حيث يقيم الأداء على أنه نجاح أو فشل.

ودافع الإنجاز سمة دينامية تكمن داخل الفرد تستثير فيه الحركة والنشاط والحماس، وميل إلى العمل بنشاط ومثابرة من أجل إنهاء العمل بسرعة. غايته في ذلك الوصول إلي إنهاء ما يؤديه الشخص من المواقف التي تتضمن سعياً

وفق مستوى معين من الامتياز أو التفوق حيث يقيم الأداء على انه نجاح أو فشل. (إبراهيم قشقوش وطلعت منصور، ١٩٧٩ : ٣٨)

كما تلعب الدوافع دوراً مهماً ومستمراً في معظم نواحي التعلم الإنساني والدافع هو السبب في الحدث في السلوك. ويتفق العلماء على أن لكل فرد قدرات واستعدادات معينة وإن هذه القدرات تختلف من فرد إلى أخر ويتوقف استخدام الفرد لقدراته وبالتالي أداؤه على الدوافع التي تجعله يسك سلوكاً معيناً. (محمود عكاشة، ٢٠٠١ :٢٣١)

ودافع الإنجاز ليس من الشروط الضرورية لبدء التعلم فحسب، بل أنه ضروري للاحتفاظ باهتمام المتعلم وزيادة جهده. بحيث يؤدي إلى التركيز والانتباه وتأخير الشعور بالتعب. فيزيد الإنتاج، وهو مصدر لتباين التحصيل الدراسي لدى الطلبة. (أمينة إبراهيم شلبي، ١٩٩٣ :٢). ويؤدي إلى رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة. فالنمو الاقتصادي في أي مجال هو محصلة الدافع للإنجاز لدى أفراد هذا المجتمع. ويرتبط ازدهار وهبوط النمو الاقتصادي بارتفاع وانخفاض مستوى دافع الإنجاز. حيث يحول ضعف التوجه الإنجاز دون بذل الجهد وتكريس الطاقة في سبيل تحقيق المؤسسة أو المنظمة التي يعمل فيها الفرد. (عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٠ :١٦)

فدافع الإنجاز أساس النمو والتطور ومصدراً للرقي الاجتماعي والحضاري، حيث أن الدافع للإنجاز يرفع مستوى الفرد الاجتماعي، وهذا بدوره يؤدي إلى تقدم ورقي المجتمع، فالمجتمع يتكون من مجموع أفراده، كما أن للأسرة تأثيرها البالغ على دافع الإنجاز سواء كان بالإيجاب أو بالسلب، ويرجع ذلك إلى الأسلوب الذي يتبعه الآباء مع أبنائهم. (ماهر عادل، ٢٠٠٨ :٥١)

كما تلعب دافعية الإنجاز دوراً مهماً وخطيراً في رفع مستوى أداء الفرد وإنتاجيته في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها، وهذا ما أكده ماكيليلاند، حين رأى أن مستوى دافعية الإنجاز الموجود في أي مجتمع هو حصيلة الطريقة التي ينشأ بها التلاميذ في هذا المجتمع، وهكذا تتجلى أهمية دافعية الإنجاز ليس فقط بالنسبة للفرد وتحصيله الدراسي، وإنما أيضاً بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه هذا الفرد. (سليمان عبد الواحد، ٢٠١١ :٢٢٣)

تأثير الضغوط النفسية على دافع الإنجاز :

تلعب الضغوط دوراً كبيراً في النجاح والتفوق والإنجاز حيث إن الفرد الناجح هو القادر على العمل تحت أقصى الضغوط النفسية. ونحن نتعرض جميعاً إلى إنجاز مهام كثيرة بإمكانيات قليلة في زمن محدد مما يتسبب في ذلك الإحساس بالضغوط. (فاروق السيد عثمان، ٢٠٠١ : ١٨٩)

تأثر دافع الإنجاز بالانفعالات التي يتم إثارتها من خلال التعزيزات التي يلاقيها الفرد نتيجة لأدائه الجيد، وهذا من شأنه أن يرفع مستوى دافع الإنجاز لدى الفرد، وإن المهارات السلوكية تبدأ من مسلمة تقول إن الإنسان كل متكامل يؤثر ويتأثر بكل ما يحيط به. فعندما تكون الاتجاهات إيجابية فأننا نستطيع إنجاز الكثير من المهام. (ماهر عادل، ٢٠٠٨ :٥٢)

ويتعرض الطلاب عادة لضغوط نفسية في حياتهم الدراسية، وهذه الضغوط تؤدي في بعض الأحيان توترات نفسية أو إلى سوء التوافق الدراسي. ويعاني بعضهم نتيجة لهذه التوترات من القلق التحصيلي أو قلق الامتحان، لأن الآثار المترتبة عن الضغوط النفسية تبدد طاقات الطلبة وتجعلهم أقل قدرة في مواصلة الانتباه والتركيز وبذل الجهد اللازم لمتابعة الشرح والاستذكار الجيد الفعال مما أثر في إنجازهم الدراسي وتسبب في اضطراب علاقاتهم مع زملائهم

ومدرسيهم. (فرج عبد القادر طه، ١٩٩٩: ٨٩، محمد عبد الظاهر وسيد البهاص، ٢٠٠٩ :٢٢٢)

تعتبر الضغوط النفسية العامل الرئيسي في المشكلات التنظيمية خاصة مشكلة الأداء المنخفض ودورات العمل والتغيب. وتبدو العلاقة بين الضغوط والأداء أكثر تعقيداً مما كان يتصوره الناس فيما مضى، إلا أن الثابت هو أن وجود مقدار معقول ومناسب من الضغوط يجعل الأفراد يشعرون بالتوتر، الأمر الذي يدفعهم ويحمسهم لكي يسيطروا ويتحكموا في هذا التوتر مما يزيد الرغبة في الإنجاز. وإن وجود مقدار معقول من الضغوط يجعل إفراز مادة (الأدرينالين) اللازمة لنشاط وحيوية الجسم في أنسب صورة. (محمد أحمد عبد الجواد، ٢٠٠٨ :٥٢)

دافعية الإنجاز والتعلم :-

إذا نظرنا إلى علاقة عامة والدافع للإنجاز خاصة من حيث العملية التربوية فإننا نجد المربيين قد اعتقدوا لفترة طويلة أن الثواب والعقاب لهما قدر من الكفاءة في استثارة الدوافع، وفي ذلك يذكر (هكسلي huxley) أن المهم هو دفع التلاميذ إلى القيام ببعض المجهود العقلي تجاه التعلم، ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هنا هو كيف ندفع الأطفال لمحاولة التعلم ؟

إن الإنسان يتعلم إذا أراد أن يتعلم وكانت له القدرة على التعلم وسنحت له الفرصة للتعلم وقدم له النصح والإرشاد، غير أن القدرة والفرصة والإرشاد لا فائدة لها إذا لم يكن لدى المتعلم ما يدفعه إلى التعلم، فالدافع شرط ضروري لكل متعلم، وكلما كان هذا الدافع قوياً زادت فاعلية المتعلم أي مثابرته على التعلم والاهتمام به، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن الدافع للإنجاز مصدر لأحداث تغيير كبير في تحصيل المتعلم كما أنه مصدر لاختلاف المتعلمين

المختلفين فقد يغير الدافع طالباً فاشلاً فيجعله متفوقاً، وقد يكون الافتقار إلى الدافع سبب رسوب طالب ذكي بينما يجعل طالب آخر أقل مقدرة بكثير يؤدي هذا العمل بنجاح.(McClelland، D.C، 1961: 78)

ويؤكد (مورجان morJan) هذه النتيجة بقوله : في الدراسات العديدة التي نشرت عن العلاقة بين الأداء والدافع للإنجاز توجد علاقة أرتباطية جيده بين هذين المتغيرين في الأعمال التجريبية، وأن الأفراد مرتفعي الدافع للإنجاز يؤدون أعمالهم بصورة أفضل من منخفضي الدافع للإنجاز. وجدير بالذكر أن الدافع للإنجاز ليس من الشروط الضرورية لبدء التعلم فحسب بل أنه ضروري للاحتفاظ باهتمام المتعلم وزيادة جهده، وهناك العديد من البحوث التي توصلت إلى أن الدافع لا يزيد من الرغبة في زيادة العمل والإنتاج فحسب ولكنه يزيد من القدرة على زيادة الإنتاج أيضا، فالدافع القوي غالباً ما يؤدي إلى تركيز الانتباه وتأخير ظهور التعب فينجم عن ذلك زيادة في الإنتاج. (مصطفى باهي وأمينه شلبي، ١٩٩٨ :٢٥-٢٧)

المراجع

١. إبتسام محمود شتات (٢٠٠٨) : العلاقة بين إدارة الوقت وأساليب مواجهة الضغوط ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

٢. إبراهيم قشوش وطلعت منصور (١٩٧٩):دافعية الإنجاز وقياسها : دراسات في علم النفس الدافعي ، المجلد الثاني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٣. أصلان المساعيد (٢٠٠٨) : الذكاء الإنفعالي وعلاقته بكل من التحصيل الأكاديمي ودافع الإنجاز لدي طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية ، ٦(٢) ، ص : ١١١-١٣٧.

٤. أفراح صالح صبر (٢٠١١) : سمات الشخصية والدافعية والمناخ الأسري لدى طلاب المدارس الثانوية فائقي الإنجاز ، رسالة دكتوراه ، المعهد التربوي جامعة القاهرة .

٥. أمال سيد عبده (١٩٩٧) :المعاملة الو الدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى الأبناء من الجنسين في المرحلة العمرية من (١٤ – ١٧) رسالة ماجستير ، معهد الطفولة ، جامعة عين شمس .

٦. أمينة إبراهيم شلبي (١٩٩٣) : العلاقة بين اختلاف التفسير السببي لدافعية الإنجاز وتقدير الذات والاتجاه نحو الدروس الخصوصية لدى طلبة المرحلة الثانوية ،رسالة ماجستير ، قسم علم النفس التربوي ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

٧. إيمان إبراهيم عبد الرحمن (٢٠١١): إدارة الوقت وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير. جامعة المنوفية.

٨. حسن علي حسن (١٩٩٨): سيكولوجية الإنجاز ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة.

٩. سعده أحمد إبراهيم أبو شقه (٢٠٠٧):دافعية الإنجاز ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.

١٠. عبد الفتاح حسن فتاح (٢٠١٤) : الضغوط النفسية وقلق الموت وعلاقتهما بدافع الإنجاز لدى عينة من طلاب الجامعة بالعراق ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة .

١١. عفاف محمد يحيى عبد الرحمن (٢٠٠٧): دراسة مقارنة لدافعية الإنجاز لدى طلاب المدارس المشتركة وغير المشتركة ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، معهد الطفولة .

١٢. علاء الدين السيد العمري (٢٠٠٧) : فاعلية برنامج إرشادي لخدمة الفرد في رفع مستوى دافعية الإنجاز لعينة من طلبة الثانوية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الطفولة ، جامعة عين شمس .

١٣. عمر الفاروق السنوسي (٢٠٠٢) : دافعية الإنجاز لدى طلاب الإعدادية والثانوية من الجنسين ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

١٤. محمد إبراهيم محمد توفيق (٢٠٠٢) : فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح ودافعية الإنجاز عند طلاب الثانوي الفني ، رسالة ماجستير ، معهد البحوث التربوية ، جامعة القاهرة .

١٥. محمد عبد الغني عبد الحميد (١٩٩٥) : دراسة لدافعية الإنجاز من حيث علاقتها ببعض متغيرات البيئة المدرسية ، رسالة ماجستير ، قسم الصحة النفسية ، جامعة الزقازيق فرع بنها .

١٦. محمد نبيل عبد الحميد (١٩٩٥) : قلق الموت وعلاقته بكل من دافعية الإنجاز والجنس ونوعية التعليم لدى عينة من طلاب الجامعة ، مجلة علم النفس ، العدد الخامس والثلاثون ١٩٩٥ السنة التاسعة .

١٧. ناديه السيد الشرنوبي (١٩٨٨): دراسة مقارنة لدافع الإنجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته بالتوافق النفسي وبعض عوامل الشخصية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر .

١٨. نبيل محمد الفحل (١٩٩٩) : دافعية الإنجاز دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين في التحصيل الدراسي بالصف الأول الثانوي ، مجلة علم النفس ، العدد (٤٩) ١٩٩٩ السنة (١٣) .